

المحاقد

[هذه القصيدة كتبتها سنة 1964 فى صديق حاقد . وبعد مرور العديد من السنوات ، ما زلت ألتقى حتى اليوم بنماذج مكررة منه ..]

صديقى به داء تفاقم واستشرى

وعادت فنون الطب من أمره حيرى

وتتمم أسيه ، وأطرق أهله

وقد سألوا عن حاله المبر والبحرا

وقالوا أخيراً : مسه الجبن ، ليتهاهم

دعونى ، فإنى بانتكاسته أدرى

أجل ، لىس لى علم المطيب وإنما

صداقه أعوام تمزق لى المسترا

حبونا على الدنيا صغيرين، وانثنى

بنا العمر فاستلقت على قلبنا ذكرى

وصرنا إلى عهد الشباب ، فضمنا

أليفين ، يغدو السر بينهما جهرا

وكان صديقى — خفف الله ما به —

حقودا يناجى الليل أن يخنق الضجرا

وما هذه أقصى مناهه ، وإنما

يصلى لرب الخير كي يحبس الخيرا

فإن هو لائق صاحباً مسه الغنى

توثب في عينيه ما يشبه الجمرا

وكم كان يلقاني ، فيبكي مرارة

لأن فلاننا قد تقدمه شبرا

بذلت له نصحي قصائد ، فالتوى

وقال : عجيب أن تصوره شعرا !

كذلك شب الحقد في صدر صاحبي

رهبيا يهد القلب ، والنفس ، والفكرا

وتسرى دماه في العروق ، فتنتشى

بما يترك الأعصابِ مجنونة سكرى

تعريد بالفوضى ، وتحرق بالأسى

خواطره العليا ، وأحلامه المخضرا

فلا هو ريان بما فى كؤوسه

ولما هو ريان بما فى الميد الأخرى

حياة تشد الروح للموت غصة

وموت يعانیه المخير مضطرا
